

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[227] الموفقية في الحياة، وهنا الإمام (عليه السلام) يحرضه على خلع حالة الجبن عن نفسه لأن تحمل ضغط هذه الحالة قد يكون في كثير من الحالات أشد على الإنسان من التورط في ذلك الأمر المخوف". ثم يضيف: "إن المخترعين والمكتشفين في العالم نالوا أوسمة الفخر بالعمل بهذه التوصية الحكيمة، حيث توغلوا إلى أعماق الغابات الاستوائية والصحاري الأفريقية وخابضوا لجح البحار ووصلوا إلى الجزر البعيدة وحصلوا على ثروات طائلة وشهرة عظيمة مضافاً إلى ما قدّموا إلى البشرية من علم ومعرفة لا يستهان بها"(1). وقد ورد في المثل المعروف: "أُمُّ الْمُعَقِّتُولِ تَذَامُ وَأُمُّ الْمُهْدَدِّ دَرٍ لَا تَذَامُ". وقيل أيضاً: "كُلُّ أَمْرٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَسَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عَيَانِهِ"(2). وأحد الطرق الأخرى لعلاج حالة الجبن والخوف هو أن يعيش الإنسان بطهر ونقاء من شوائب الرذيلة والأعمال الذميمة، لأن الأشخاص الملوّثين يخافون غالباً من نتيجة أعمالهم، وبما أنّ نتيجة هذه الأعمال سوف تتجلّى إلى الملام يوماً من الأيام فإنّهم يعيشون حالة الخوف في أنفسهم، ولذلك ورد في الحديث المعروف عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: "مَا أَشْجَعَ الْبِرِّ وَالْجَبْنَ الْمُؤْرِبُ"(3). ونقرأ في حديث آخر عن هذا الإمام قوله: "لَوْ تَمَيَّزَتِ الْأَشْيَاءُ لَكَانَ الصِّدْقُ مَعَ الشَّجَاعَةِ وَكَانَ الْجُبْنُ مَعَ الْكَذِبِ"(4). -- 1. منهاج البراعة، ج 12، ص 252، 2. شرح نهج البلاغة، ج 18، ص 177، 3. غرر الحكم، ج 9626، 4. شرح غرر الحكم، ج 7 ص 172. (بالفارسية)